المطابقة بين أوحش وآنس ونام ونبه وله من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

عن لثمها بحر ما جهلنا ، بينت نعله لنا ودي ضلا

أسمعت صما بصوت عميد ، انطقت بكما شبيت مرضا

المقابلة بين العلم والجهل وبين النفع والضر وبين الهدى والضلال والمعنى عنه
ما الذي والنطق والبكم والشفا والمرض المعنى يقول لكن في خصوص
سائهم إذا رقدوا ، فامضاء في الشيء إذا فعلوا ، ما عاملهم إذا بخلوا
مستمع أعلى أن يصيل إذا نزلوا ، فهكذا حال من صرف في المحبة ، وعمل على رضاء
الأحبة ، فقال

بوالهي جو وخفر النجم مستهم وطابقت ذيل الليل مكتتم

اللغة والهي اسم فاعل من وله الشيء يطاء إذا اسم وهذا الفعل خرج عن
نظائره لأنه متعد يأتي ما كان على وزن فعل بكسر العين وهو معتل الفاء نحو ورم لا
يكون متعديا وكان الأصل أن تحذف الواو من مضارع هذا الفعل فيقال يوطى لأنها
لم تقع بين ياء وكسرة ولكنها حذفت مبنية على أن هذا الفعل خرج عن أصله من كل وجه
موه الصبح قال الجوهري هو الفجر وقال في المحكم الصبح أول النهار والجمع أصباح و
يقال فيه الصبيحة والإصباح والمصبح فصل مستهم هو اسم فاعل من استهم يقال
استهر الشيء اشتهارا إذا وضح فصل وطابقت هو المتقدم من خوف الجناح في الهوى وهو
اسم فاعل من كاد يكيد كيدا وكيدانا وكيدورة فصل ذيل الليل ما طال من آخره مثل
ذيل القميص وذيل الخيل موه مكتتم هو اسم فاعل من اكتتم الشيء يقال اكتتمت أنا الشيء إذا استترته
الإعراب بوالهي يتعلق بأنم في البيت الذي قبل هذا وهو صفة لموصوف محذوف
أي بعد هو والهي ولا يلزم من تعلق بوالهي بما قبله أن يكون في البيت التضمين فيكون
عيبا لأن التضمين الذي هو عيب لا يكون في الفضلات بل يكون في العمد وهو في موضع
النصب في موضع الصفة لوالهي ومستهم صفة له أيضا وطابقت معطوف على مستهم

وأعرابه

وأعراب ما بعده كأعراب ما بعده والهي الا مستهم فيه استهم واحد وهو
المقابلة فيه الإيجاب والسلب في والهي مع كائن لأن الوالهي هو المائل على أنه رضي
والكائن الشاج في الهوى وفرق مع خفي وخفي مع ذيل الليل فهما من معنى الغلو
والستر والصبح مع الليل ومستهم مع مكتتم مجانبة فيه المقابلة بين خمسة وخمسة وذلك
أضداد وجوه المقابلة وهذا النوع من مقابلة الإيجاب كثير جدا في القرآن
العزيز منه قوله تعالى مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع فهي مقابلة اثنين
باثنين ومنه قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وفيه مقابلة اثنين باثنين
ومنه قوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا وفيه مقابلة اثنين باثنين ومنه قوله تعالى فأما من أعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى وهو من مقابلة أربعة بأربعة فالمقابلة بين أعطى وبخل واتقى واستغنى
لأن معنى استغنى زهد فيما عند الله ثم استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة
وذلك يتضمن عدم التقوى وبين صدق وكذب واليسرى والعسرى ومن ذلك
في الحديث قوله عليه الصلاة والسلام إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا الخرق
في شيء إلا شانه فالمقابلة بين الرفق والخرق والزين والشين ومنه قوله عليه
الصلاة والسلام للأنصار إنكم لتقلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع فالمقابلة
بين القلة والكثرة والطمع والفزع لأن من طمع لم يفزع ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام إن لله عبادا جعلهم مفاتيح الخير مغاليق الشر فالمقابلة بين مفاتيح
ومغاليق والخير والشر ومن المقابلة وفيه مقابلة خمسة بخمسة قول علي لعثمان
رضي الله عنهما إن الحق ثقيل مريء والباطل خفيف وبيء وأنت رجل إن صدقت سخطت
وإن كذبت رضيت ومنه قول منصور لمحمد بن عمران الطلحي إنه بخيل فقال إني لأجمد في حق
ولا أذوب في باطل ومنه قول سعيد بن جبير رضي الله عنه في قصة الحجاج ...